336237 ـ مفاسد المشاركة في برنامج يتيح للمستخدمين كتابة ما يريدون بصراحة دون ظهور اسم الكاتب

السؤال

هناك برنامج يدعو المستخدمين لكتابة ما يريدون بصراحة، وهذا البرنامج يستطيع كل شخص عمل حساب باسمه عليه، ونشره على صفحته الخاصة علي الفيس بوك، وهدف هذا البرنامج هو : إتاحة كتابة ما تريده لهذا الشخص، ولكن دون أن يُظهر هذا البرنامج من قال هذا الكلام،، لانه لا أحد يعلم من القائل، ولكن مما أُشاهده هو نشر الفتيات لهذا الحساب علي صفحاتهن، والشباب يشاهدون ذلك سواء عندهم أو لا، ويُرسلون كلام الحب والعشق وغيرها، وكذلك الفتيان يقومون بنشر ذلك، وتقوم الفتيات بإرسال كلام العشق والمحرمات. فهل تحميل هذا البرنامج واستخدامه محرم ولا يجوز؟ وهل إذا كان الشخص يريد معرفة أو تجربة البرنامج ولكن دون الخوض في كلام حب أو عشق فهل يستخدمه أم الأولى البعد عنه؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لا يجوز استعمال هذا البرنامج لما يتضمنه من مفاسد، منها:

1-ما ذكرته من فتح الباب للعلاقات المحرمة، فيكتب الرجال الثناء والإطراء وعبارات الحب والعشق للفتيات والعكس، فإذا تمكن الهوى من القلب أمكن إخبار كل شخص عن نفسه، وفي هذا إشاعة للفاحشة بين المؤمنين، وقد قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ النور/19.

2-الغرور والعجب الذي يدخل على صاحبه إذا أُطري ومدح، وتشوّفه وانتظاره لذلك، وفي هذا قطع عنقه كما روى البخاري (2662)، ومسلم (3000) عن أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: " أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: وَيْلَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ مِرَارًا، ثُمَّ قَالَ: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لاَ مَحَالَةَ، فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ فُلاَنًا، وَاللَّهُ حَسِيبُهُ، وَلاَ أُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ ".

وقوله: "قطعت عنق صاحبك" أي أهلكته، وهذه المفسدة حاصلة، ولو مع الجهل بالمادحين والمثنين، فحسبه من الشر أن يرى ويُرِيَ الناس هذا المدح، فيمتلئ تيهاً وعُجباً.

وبعض الناس إنما يشارك في هذا البرنامج ليسمع المديح والإطراء، ويشبع رغبته من ذلك، فيزداد عجبا وكبرا.

وإعجاب الإنسان بنفسه مرض خطير مهلك.

قال ابن قدامة رحمه الله: "واعلم: أن العجب يدعو إلى الكبر، لأنه أحد أسبابه، فيتولد من العجب الكبر، ومن الكبر الآفات الكثيرة" انتهى من مختصر منهاج القاصدين، ص234

3-فتح باب البذاءة والفحش والتشفي، وإخراج ما في صدور الحاسدين والحانقين، وهتك الأستار، وكشف الأسرار، وكل هذا مما تمنعه الشريعة، وتسد أبوابه.

قال تعالى: وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا البقرة/83.

وقال: وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ البقرة/190.

وروى الترمذي (2002) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ المُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ وصححه الألباني في "صحيح الترمذي".

وروى مسلم (11) عن عَائِشَةُ أن رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: ... إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الْإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ؛ لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ .

رواه الترمذي (2032)، وأبو داود (4880).

فهذا البرنامج يتيح لكل حاقد أن يخرج ما في صدره مما يسيء لصاحبه، صدقا أو كذبا.

وتأمل لو أن رجلا فارق زوجته وتزوج بأخرى، فدخلت المطلقة فذكرت عيوبه المستورة، وزادت ونقصت، أو دخل طليقها ، فذكر عيوبها ليراها زوجها ، أو من يريد الزواج منها، فكم في هذا من فساد وفساد؟!

وما يقال من أن هذه فرصة لمعرفة الإنسان لعيوبه، ولتقديم النصيحة له، لا عبرة به أمام هذه المفاسد، ثم من أراد النصيحة طلبها من أهلها، والصالحون إذا رأوا في أخيهم عيبا أو نقصا نصحوه، وبيونوا له في السر دون العلن، فلم يؤذوه ولم يكدروا خاطره، ولم يشيعوا الفساد بين الناس، فإن الشر إذا كثر ذكره وذاع، سهل على النفوس أمره.

أرأيت لو أن عشرة من الصالحين شاركوا في هذا البرنامج، فدخل من يعدد معايبهم ونقائصهم، بالحق أو بالباطل، فكم في هذا من التنفير عن أهل الخير، وكم فيه من تزيين خفي للمعايب، وتأليفها للقلوب بكثرة عرضها، ونسبتها لمن يُنظر إليه ويقتدى به.

والحاصل :

أن هذه المفاسد توجب منع التعامل مع هذا البرنامج.

وما كان ممنوعا مفضيا للمفاسد، فأي خير في تجربته؟! فاربأ بنفسك عن هذا، زادك الله توفيقا وحرصا.

والله أعلم.